كالشمس فانه تطفى فيها المضيئات وتبرز المستترات وتنضج والر
والروح كالقمر وكما ان القمر يقابل النور من الشمس كذلك الروح
تقبل نور العارف من عالم الاخرة وبهذا التاويل يسقط طعن من الحد
في هذه الاية الكريمة والله اعلم فصل العرب انما قال وجمع الشمس
والقمر ولم يقل وجمعتا لان المراد انه جمع بينهما في زوال النور وذهاب
الضوء وقال الكسائي المعنى جمع النوران وقال الفراء شارك الشمس
في الجمع وهو مذكر فلما جمع غلب جانب التذكير في اللفظ رجع
القول الى فضيلة الشمس والشمس هي التي تكون بواسطتها تكون
المعادن ونمو الحيوان والنبات باذن الله تعالى الذي خلق كل شيء وهو
بقدر جعلها الله علة التركيبات الطبيعية واعتدال اسباب
النشء الحيواني والنباتي اذ لا بقاء لهذا النشء الا في هذه المواضع
التي تبعد عن مدار الشمس ومتى بعد منه جدا لانها ان بعدت
عن ناحية الشمال اشتد البرد وعصفت الرياح وتكاثفت الظلم
فلا يمكن ان ينشأ حيوان ولا نبات وان قربت الى ناحية الجنوب اشتد
الحر وسخن الهواء وجفت الرطوبات فلا يمكن ان ينشأ حيوان ولا نبات
وبينما اذا اعتدلت في المغرب والمشرق وقاربت امكن نشأة النبات والحيوان
واعتدلت الامزجة والطبايع والاخلاط والاخلاق قال ارسطو لو
تباعدت الشمس عن الارض لمات حيوانها واندرس نباتها وجرمها وهي
لا نهاية الارض كالرمي في الجسر واعلم ان الشمس وسائر الكواكب
والافلاك لا يقال في شيء منها انه حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس
لا تشابه لوازم هذه الكيفيات بل هي طبايع خارجة عن هذه الطبايع

الربع

الربع وكل واحد من هذا نوع منحصر في شخصه ورب قائل يقول طبيعة
خامسة تجوزا والاوفى متعالية الطبايع في جواهرها وانما
تاثير الشمس في عالم الكون والفساد التسخين العام بالاضاءة
واشتداده انما هو بانعكاس الشعاع على زوايا حادة جدا
وذلك مضاعفا لضعفها فيحصل منها اي الى التسخين كما يحصل
الاحراق عن المرايا المحرقة بواسطة انعكاس الشعاع والله اعلم
وحكى ارباب الهيئة ان مساحة جرم الشمس على ما ثبت في المجسطي
كما ذكره ابو الريحان قدر الارض مائة وسبعة وستون مرة
وثلث مرة وزعموا ان مساحة كرة الشمس مما يلي كرة الزهرة
اثنان وعشرون الف الف وخمسماية الف وتسع وستون الفا ومائة
واربعة وثمانون ميلا ومساحة كرة الشمس مما يلي كرة المريخ
اربعة وعشرون الف الف وخمسماية الف وخمسة وتسعون الفا ومائتان
وتسعة عشر ميلا واما دور فلك الشمس فزعموا انه مائة الف
وثمانماية وثمانون ميلا وقول كوشيار هو الصحيح وعليه العمل
لان بطليموس بين او برهن ان جرم الشمس اعظم من كرة الارض ثم حدد
هذه النسبة وبين ان قطر الارض جزء من احد عشر جزءا
من قطر الشمس وبين افليموس ان نسبة الكرة الى الكرة كنسبة
القطر الى القطر مثلثة بالتكرير فاذا جعلنا قطر الارض الذي هو
اصغر المقدارين واحدا ضربناه في نفسه كان الحاصل عنه واحدا ثم
ضربناه مرة اخرى في نفسه لم يحصل غير واحد وهذا هو الحاصل من
تكعيب قطر الارض وهو جزء مما نشير بعد قطر الشمس الذي

Copyright © King Saud University